مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبــــاط الأرثوذكــس

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٥م

رسالة رعوية ((٤ – ٢٠٠٥م))

الاستفادة من أسبوع الآلام

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية .

يُعد أسبوع الآلام , من أقدس أيام السنة , وأعظمها شأناً, نظراً لمكانة المسيح المتألم , ونظراً أيضاً للعطايا السامية , التى قدمت للبشرية, وذلك من خلال آلام المسيح وموته.

فإذاً كيف نستفيد من هذا الأسبوع ؟

نستفيد من هذا الأسبوع , ببعض الشروط :

١ - التوبة والاعتراف

من المعروف لدينا أن المسيح, قد تألم لأجل خطايانا , فلا يمكن أن نستفيد من آلامه , بالرغم من أنها لأجلنا , إلا إذا تبنا توبة صادقة واعترفنا اعترافاً أميناً .

ولذلك يجب علينا, أن نستعد لهذا الأسبوع من الآن, وذلك بواسطة التوبة والاعتراف , لكى ننال غفران خطايانا بدمه: ((إن اعترفنا بخطايانا, فهو أمين وعادل , حتى يغفر لنا خطايانا, ويطهرنا من كل إثم)) (١ يو ١ : ٩) . ونستفيد من هذا الأسبوع أيضاً , وذلك من
خلال :

٢ - الصوم والنسك

المفروض أن الصوم والنسك, فى أسبوع الآلام , يختلف عن الصوم والنسك فى الأربعين المقدسة, التى تنتهى بجمعة ختام الصوم .

والاختلاف بينها , يتضح فى بعض الأمور :

مثال ساعات الانقطاع :

إذا كنت تصوم فى الأربعين المقدسة, إلى الساعة الثالثة عصراً , أو إلى الغروب. ينبغى أن تصوم فى هذا الأسبوع إلى نهاية البصخة المسائية , أو يومين يومين .

وهناك نوع وكمية الطعام والشراب:

فإذا كنت فى الأربعين المقدسة, تأخذ أنواع مختلفة من الأطعمة والمشروبات , وكميات كثيرة منها, ينبغى أن تغير هذا الوضع , فتأخذ نوعاً واحداً من الأطعمة والمشروبات, وكميات قليلة على قدر الاحتياج .

ومن الممكن أن هذا النظام, يتغير كل يوم بنظام آخر, أو تستمر عليه طوال الأسبوع.

وتبتعد فى هذا الأسبوع , عن كل ما يتنافى مع النسك , مثال أكل الحلويات , والفواكه , والعصائر, والمشروبات الغازية, والعلاقات الجسدية ... إلخ.

٣ - تقديم القرابين لله

يجب فى هذا الأسبوع , أن نقدم قرابيننا لله ,

لأنه يأمرنا بذلك : ((لا تنسوا فعل الخير, والتوزيع , لأن بذبائح مثل هذه , يسر الله)) (عب ١٣ : ١٦) .

وهذه القرابين , تشمل النذور, والعشور,

والبكور , ونقدمها بأى صورة من الصور, لأجل تنفيذ وصية الرب, التى تأمر بذلك, وأيضاً تسديد احتياجات الكنيسة, ومن بينها إخوة الرب , والأرامل, وإضافة الغرباء... إلخ .

٤ - المواظبة على حضور البصخة

كان الله قديماً , فى أمثال هذه المناسبة , يأمر بالاعتكاف , أى بالتفرغ الكلى للمناسبة , نظراً لقدسية المناسبة, وللاستفادة منها.

فمن هنا إذا أمكن , أن يأخذ الإنسان, هذا الأسبوع, أسبوع أجازة, للتفرغ للمناسبة , وإن لم يكن فى الاستطاعة , أخذ الأسبوع كله أجازة,

من الممكن الاكتفاء ببعض الأيام, أو بحضور ساعات البضخة الصباحية والمسائية , للاستفادة من هذه المناسبة المقدسة.

فكن حريصاً على حضور صلاة البصخة , بالكنيسة أو الجمعة , لنوال البركة .

٥ - بمتابعة القراءات والصلوات والعظات

لكى يتابع الإنسان, قراءات وصلوات وعظات البصخة , يجب أن يكون معه كتاب أسبوع الآلام, أو ملخص للكتاب.

كما أن المتابعة , فى هذه الأيام المقدسة , تتطلب من الإنسان , التركيز الكلى, فى ما يقرأ أو يصلى, أو يلقى كعظات , لئلا الشيطان يشغله أو يحاربه

بشئ ما, لكى لا يستفيد .

٦ - متابعة الأحداث وما يترتب عليها

بلا شك طوال أسبوع الآلام, نجد أحداث كثيرة , ولكل أسبابه , ونتائجه . وكل هذه الجوانب , تحتاج إلى متابعة أول بأول , للاستفادة بالدروس التى تقدمها لنا .

ونذكر لك بعض الأمثلة لا للحصر, بل كنماذج للتوضيح فقط :

أ - مثال توقف صلاة الأجبية فى هذا الأسبوع .

هناك أسباب , وراء توقف الصلاة بالأجبية,

فى هذا الأسبوع, ومن بينها لأن الأجبية تتناول مناسبات عديدة, إلى جوار صلب المسيح وموته .

أما كتاب أسبوع الآلام , فهو خاص بما يدور فى هذا الأسبوع فقط .

ولأجل هذا السبب, أوقفت الكنيسة الصلاة بالأجبية فى هذا الأسبوع فقط.

واستبدلت صلوات سواعى الأجبية, بصلوات سواعى البصخة الصباحية والمسائية .

ب - وقوف الصلاة على المنتقلين .

تتوقف الصلاة على المنتقلين, فى أسبوع الآلام , نظراً لمكانة آلام المسيح فى الكنيسة وانشغالها بها.

ولأجل هذا السبب , تصلى الكنيسة بعد قداس الشعانين, صلاة الجناز العام, وحرصاً لئلا ينتقل أحد من الناس خلال هذا الأسبوع, ويحرم من بركة الصلاة على المنتقلين. ولكن إذا انتقل إنسان , فى هذه الفترة, تسمح له الكنيسة بحضور صلاة ساعة من سواعى البصخة , ثم يدفن بعد ذلك.

جـ - عمل اللقان قبل قداس خميس العهد .

تقوم الكنيسة بعمل قداس اللقان , قبل قداس خميس العهد, نظراً لأن الماء له دور فى الغسل والتنظيف من الأوساخ الجسدية والروحية .

وهذا يذكرنا , بدور دم المسيح, فى غسلنا من أخطائنا الجدية والفعلية , وذلك من خلال سر المعمودية , وسر التوبة والاعتراف أيضاً, ومن هنا جاء قوله : ((الذى غسلنا من خطايانا بدمه)) (رؤ ١ : ٥) .

ولذلك قبل أن نتقدم لسر التناول, يجب أن نكون قدمنا توبة صادقة , واعترافاً أميناً, وحصلنا على الغسل من خطايانا , لكى نستحق التقدم لهذا السر.

ومن الملاحظ أن المسيح , قام بغسل أرجل تلاميذه ومسحها, قبل التناول . وهذا يشير إلى التواضع والمصالحة والمحبة, التى يجب أن نتصف بها , مع بعضنا البعض. ولذلك الكنيسة تقوم بغسل أرجل جميع الحاضرين الصلاة , تمثلاً بالمسيح, وتنفيذاً لوصيته القائلة : ((لأنى أعطيتكم مثالاً , حتى كما صنعت أنا بكم , تصنعون أنتم أيضاً)) (يو ١٣ : ١٥) .

د - رفع الذبيحة فى يوم خميس العهد .

تتوقف رفع الذبيحة , لمدة ثلاثة أيام, بدءاً من الاثنين والثلاثاء والأربعاء , ثم ترفع فى يوم الخميس بعد اللقان .

والسبب يرجع , لأن خروف الفصح اليهودى , يرمز لفصحنا الذى هو السيد المسيح .

فكان قديماً يشترى خروف الفصح , ويظل للحفظ لمدة ثلاثة أيام , ثم يُذبح فى اليوم الرابع بين العشائين, الذى هو يوم الخميس , قبل يوم الكفارة العظيم, الذى هو يوم الجمعة .

ومن هنا جاءت فكرة توقف رفع الذبيحة لمدة ثلاثة أيام, ثم ترفع يوم الخميس , الذى هو اليوم الرابع , قبل يوم الجمعة العظيمة , الذى فيه المسيح يقدم كفارة مجانية لخطايا كل العالم, كما قال الرسول: ((هو كفارة لخطايا كل العالم)) (١ يو ٢ : ٢) .

بالإضافة إلى تبديل ستائر الهياكل النبيتى , بستائر سوداء . وتأدية الصلاة , وقراءة المزامير والأناجيل, باللحن الحزاينى فقط, كل هذه الأمور مرتبطة بآلام المسيح, وتعبير عملى عن المشاركة فى هذه الآلام, كما قال الرسول: ((لأعرفه, وقوة قيامته , وشركة آلامه, متشبهاً بموته)) (فى ٣ : ١٠) .

وهناك أحداث كثيرة, تتم فى هذا الأسبوع, وتحتاج للتأمل فيها للاستفادة بما جاء فيها, من معانى روحية ولاهوتية .

وإن شاء الرب وعشنا , نخصص لها مقال منفرد, فى ما بعد .

وكل عام وأنتم بخير .